

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[402] فقالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرفنا بالقتل معك، أولا ترضى أن نكون معك في درجتك يا بن رسول الله؟ ! فقال عليه السلام: (جزاكم الله خيرا)، ودعا لهم بخير، فأصبح وقتل وقتلوا معه أجمعون. فقال له القاسم بن الحسن عليه السلام: وأنا فيمن يقتل؟ فأشفق عليه فقال له (يا بني كيف الموت عندك). قال: يا عم أحلى من العسل. فقال عليه السلام: (أي والله فداك عمك أنك لحد من يقتل من الرجال معي بعد أن تبلوا ببلاء عظيم وابن عبد الله). فقال: يا عم ويصلون إلى النساء حتى يقتل عبد الله وهو رضيع؟ فقال عليه السلام: (فداك عمك يقتل عبد الله إذ جفت روجي عطشا وصرت إلى خيما فطلبت ماء ولبنا فلا أجد قط فأقول: ناولوني ابني لاشرب من فيه، فيأتوني به فيضعونه على يدي فأحمله لادنيه من في فيرميه فاسق بسهم فينحره وهو يناغي فيفيض دمه في كفي، فأرفعه إلى السماء وأقول: اللهم صبرا واحتسابا فيك، فتعجلني الاسنة فيهم والنار تسعر في الخندق الذي في ظهر الخيم، فأكر عليهم في أمر أوقات في الدنيا، فيكون ما يريد الله). فبكى وبكى، وارتفع البكاء والصراخ من دراري رسول الله صلى الله عليه وآله في الخيم (ويسأل زهير بن القين وحبیب بن مظاهر عنی، فيقولون: يا سيدنا؟ فسيدنا على - فيشيرون إلى - ماذا يكون حاله؟ فيقول مستعبرا: (ما كان الله ليقطع نسلي من الدنيا فكيف يصلون؟ وهو أبو ثمانية أئمة). (1)

(1) - مدينة المعاجز 4: 214 حديث 295، نفس

المهموم: 230، ناسخ التواريخ 2: 220.